مشيرا به الى تفسيره بما بعد ذلك . قلت تفسيره بذلك هو الذى
يؤكد بناءه للمفعول ويقويه ويرجحه لان بناءه للمفعول يدل على
ان الغير عده نفيسا مرتفعا له قدر وشان وهذا مما يوجب
فخره ويعلى قدره ويقوى هذا اقرار الناظم له بالفخر فى قوله وان
أنفس حيث نسب له النفاسة وخاطبه بالأفضلية فيه بخلاف
بنائه للفاعل فانه انما يدل على أنه صدر منه فخر ونسب نفسه اليه
وهل هو فى نفس الأمر كذلك ولا يجئ بالمزاعم كما لا يخفى على أن
تفسيره بالفخر انما هو تفسير باللازم اذ من حصلت له نفاسة من
رفعة قدر وعلو شان يلزمه حصول الفخر على ما قدمناه فى الرياسة
فان قلت يلزم تفسير المبنى للمفعول بالمبنى للفاعل . قلت أى شئ فى
ذلك فان كثيرا من الأفعال المبنية للمفعول انما يقصد منها الفاعل
كما تقدم فى عنى وزهى وشبههما فهى وان كانت فى اللفظ مجهولة فانها
تفسر بالفاعل فتقول معنى عنى اعتنى ومعنى زهى تكبر ويدل على ذلك انهم
ميزوها للفاعل فى مقابلة الفصيح فقالوا عنى وزهى كما مر فمعنى نفس
أى فوصف بالنفاسة وتسبب للفخر واذا نسبت اليه فقد فخر
وقد وهم كثير من القاصرين أن المبنى للمفعول لا يفسر بالمبنى للفاعل ولا
العكس وأن المتعدى لا يفسر بالقاصر ولا العكس فحادوا عن
الصواب . وخالفوا قوانين الإعراب والإغراب . وقوله وقد نفست
بكذا الخ أشار به الى المعنى الثالث مما يحتمله نفست عليك فى الأصل
يقال نفست عليك بالشئ كفرح نفاسة محركة كما فى المحكم ونفاسة
اذا لم تره يستاهله . والى هذا أشار بقوله لم تك عندى أهله
فهو تفسير لنفست والى هذا يرجع معنى نفس عليه اذا بخل لأنه
انما يبخل بالشئ ويعلى من لا يراه يستاهله كذا قيل وفيه تأمل وقوله
فويك تكمل به ووى كلمة تعجب تقول ويك وويك لزيد ويكنى بها
عن الويل وهى فى الكلام محتملة وزعم الرضى نقلا عن الفراء أن
اصلها ويل

أصلها ويل وان اللام اتصلت بها لكثرة استعمالها معها حتى صارت بمنزلة الأصل
واستظهره فى باب المفعول المطلق من شرحه لكافية ابن الحاجب ولا
يخفى ما فيه من التعسف وتدخل وى على كأن المخففة والمشددة
نحو ويكأن الله الآية زعم سيبويه أنها وى مفصولة من كأن
وقيل معناه ألم تر وقيل ويلك وقيل اعلم . وقال قطرب وى كلمة
تفجع ويجئ على الناظم مما يحتمله عبارة الأصل نفس عليه بالشئ
كفرح أى حسده عليه وكأنه أى هذا المعنى قريب من الذى قبله لأن
الحاسد لا يرى محسوده أهلا لما يحسد عليه كما يؤخذ ذلك من
الصحاح ثم فى شرح الأصل ويقال نفست عليك الشئ اذا عبته
قال الشاعر

وإذا المرء رق للأربعين ولم يكن　له دون ما يأتى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى ارتأى　وان جر أسباب الحياة له الدهر

أى لا تعتب عليه قلت استعمال نفس بمعنى عاب غريب لم من ذكره وقد
علمت ان ادخال مثل هذا فى الباب مما يوهم بناءه للمفعول وليس كذلك
كما نبهنا على أمثاله ووجه ذكره الاستطراد وجمع النظائر كما أشرنا
اليه والله أعلم . واعراب النظم واضح لمعناه وفى البيت الثانى
نوع الجناس قوله

قال وان أمرت من هذا الباب　يريد للحضور أو الغياب
فأثبت اللام وقل لحاضر　لتعن بالحاجة قول الآمر
والباب فى الغائب لا يستقطا　فاسمع الى الدر وكن ملتقطا

أقول أشار الناظم بهذه الأبيات الى كيفية بناء الأمر من هذا
الباب وشرح لبعض ما اشتمل عليه الأصل من الأحكام . فقوله قال
فاعله أبو العباس ثعلب وقوله وان أمرت من المفعول أى اذا
بنيت فعل الأمر أو أردت بناء فعل الأمر وقوله من هذا
الباب يتعلق بأمرت ومراده بهذا الباب باب فعل المجهول العام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)